

غريب الحديث لابن قتيبة

الوضوء وثقل الفعل لأنَّه أراد غُسلًا بعد غُسلٍ لأنَّه إذا أسبغ وأكمل الطهور غَسَلَ كل عضو ثلاث مرات ثم اغتسل بعد ذلك غسل الجمعة .
وأما قوله بكَّر فإنَّ العوام تذهب في هذا إلى أنَّه الغُدو إلى المسجد الجامع وليس كذلك إنَّما التبكير هنا إتيان الصَّلَاة لأول وقتها وكلُّ مَنْ أسرع إلى شيء فقد بكَّر إليه ولذلك يقال " بكَّرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ " أي صلَّوها عند سُقوط القُرْصِ .
ويقال لأول شيء يأتي من الفواكه باكورة لأنَّه جاء في أول الوقت .
وحدَّثني أبي قال حدَّثني أبو وائل عن شاذ بن فيَّاض عن الحارث بن شبَّه عن أم النعمان الكنديَّة عن عائشة قالت قال النبي A " لا تزال أُمَّتِي على سُنَّتِي ما بكَّرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ " .

وأما قوله وابتكر فإنَّه أراد أدرك الخطبة من أولها وأولها بكورتها كما يقال ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفاكهة وابتكر إذا نكح بكِّراً أو تزوج بكِّراً ويدلُّك أيضاً على هذا التأويل قوله بعَقِبَ ابتكر استمع ولم يبلغُ ومن الدليل على هذا التأويل حديث رَوَاهُ الزِّيَادِيُّ قال ثنا أبو صالح عن الليث قال حدَّثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد الأزدي عن عباد بن نُسَيب عن أوس الثَّقَفِيِّ صاحب رسول A أنَّه قال " من غسل رأسه واغتسل ثم هَجَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَابْتَكَرَ ثُمَّ دَنَا وَاقْتَرَبَ وَاسْتَمَعَ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا صِيَامُ سَنَةٍ وَقِيَامُ سَنَةٍ